مكية نذكر اسما غير الاولين وقيل نزل بعضها بمكة ونزل باقي امر التطفيف
بالمدينة اذ كانوا اشد الناس فسادا في هذا المعنى فاصلحهم الله
بهذه السورة اذا اكتالوا على الناس يستوفون معنى اكتالوا
على الناس قبضوا منهم بالكيل فعلى يفيد من وانما ابدلت منها
لما تضمن الكلام من معنى التحامل عليهم ويجوز ان يتعلق على
الناس بيستوفون وقدم المفعول لافادة التخصيص واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون معنى يخسرون ينقصون حقوق
الناس وهو من الخسارة يقال خسر الرجل واخسره غيره
اذا جعله يخسر وكالوهم معناه كالوا لهم او وزنوهم معناه
وزنوا لهم ثم حذف حرف الجر فانتصب المفعول لان هذين
الفعلين يتعديان كل واحد منهما تارة بنفسه وتارة بحرف الجر
يقال وكلت لك وزنت لك وزنت لك بمعنى واحد وحذف
المفعول الثاني وهو المكيل والموزون والواو التي هي ضمير
الفاعل للمطففين ولهم الذي هو ضمير المفعول للناس
فالمعنى اذا اكالوا الناس و وزنوا لهم طعاما او غيره مما يكال
او يوزن يخسرونهم حقوقهم وقيل ان هم في كالوهم ووزنوهم
تاكيد للضمير الفاعل وروي عن حمزة انه كان يقف على
كالوا و وزنوا ثم يبتدي هم يبخسون هذا المعنى وهو ضعيف
من وجهين احدهما انه لم يثبت في المصحف بعد الواو
في كالوا او وزنوا فدل على ذلك على ان هم ضمير المفعول
والاخران المعنى على هذا ان المطففين اذا تولوا الكيل او
الوزن نقصوا وليس ذلك بمقصود لان الكلام واقع في
الفعل لا في المباشر الا ترى انك اذا كلت لاحد على الناس معناه
قبضوا منهم وكالوهم و وزنوهم وعنوا لهم فقابل القبض
بالدفع واما على هذا الوجه الضعيف فهو خروج عن المقصود قال

ابن عطية ظاهر الاية ان الكيل والوزن على البائع وليس ذلك بالحالي
قال وظاهر الاية في المشتري فهم الذين يستوفون اويشاحون ويظلمون
الزيادة وقوله واذا كالوهم او وزنوهم البائعون فهم الذين
يخسرون المشتري الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يعني يوم القيامة وهذا تهديد للمطففين وانكار لتعليهم وكان
عبد الله بن عمر اذا سمر البائع يقول له اتق الله واوف الكيل
فان المطففين يوقفون يوم القيامة بفتحة الرحمة يوم يقوم
الناس لرب العالمين الظرف منصوب بقوله مبعوثون وقيل
بفعل مضمر او بدل من يوم عظيم وقيام الناس يوم القيامة عبارة
عن حسب اختلافهم فمنهم من يقوم خمسين الف سنة واقل من ذلك
حتى ان المومن يقوم عليه قدر صلاة مكتوبة كلا ردع عن
التطفيف او افتتاح كلام ان كتاب الفجار لفي سجين كتاب
الفجار هو ما يكتب من اعمالهم والفجار هنا يحتمل ان يريد به
الكفار او المطففين وان كانوا مسلمين والاول اظهر لقوله بعد
هذا ويل يومئذ للمكذبين وسجين اسم علم منقول من صفة
على وزن فعيل للمبالغة وقد عظم امره بقوله وما ادراك
ما سجين ثم فسره بانه كتاب مرقوم اي مسطور بين الكتابة
وهو كتاب جامع يكتب فيه اعمال الشياطين والكفار والفجار
وهو مشتق من السجن بمعنى الحبس لانه سبب الحبس والتضييق
في جهنم ولانه في مكان الهوان والعذاب كالسجن فقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه في الارض السفلى وروي عنه
انه في بئر صنعاء وحكي كعب عن التوراة انه في شجرة سوداء
صماء وقال ابن عطية يحتمل ان يكون معنى الاية ان عثرات
الفجار في سجيل اي كتبوها هنالك في الازل اساطير الاولين
قد ذكر بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى على قلوبهم